

يحسب ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إياهم

عَنَ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يَكَذِبُونَنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي، وَأَشْتُمُهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعَقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنَ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ»، كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الْفَضْلُ»، كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ اللهِ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ ﴿ وَنَضَعُ الْرَجُلُ وَلَا عَلَيْهُ وَسَلَّمَ وَلَى اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ؛ {وَنَضَعُ الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَهْتِكُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ؛ {وَنَضَعُ الرَّجُلُ فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَهْتِكُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ؛ {وَنَضَعُ الْيَرْجُلُ وَلِهُمْ الْقِيامَةِ فَلا تُغْلَلُ مُنْ مَقْلَ اللهُ مَا أَشَولُ اللهِ مَا الرَّجُلُ؛ وَاللّهِ يَا رَسُولُ اللهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلَهُمْ الْمَوازِينَ الْقِسَطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا حُيْرًا مِنْ مُفَارَقَتِهِمْ، أُشُهِدُكَ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ كُلُّهُمْ.

[ضعيف] [رواه الترمذي]

جاء رجلٌ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو مِن تصرّفات عبيده، وأنهم يكذبونه في الخبر، ويخونونه في الأمانة، ويغشّون في المعاملة، ويعصونه في الأمر، وهو يشتمهم ويضربهم تأديبًا لهم، فسأله عن حاله يوم القيامة معهم؟ فقال عليه الصلاة والسلام؛ يُحسَب ما خانوك وعصوك وكذَّبوك ويحسَب عقابك لهم، فإذا تساوى مقدار المعقاب مع ذنوبهم فما لك شيء، ولا عليك شيء، وإن كان مقدار عقابك لهم أقل مِن ذنوبهم، كان فضلًا وزيادةً لك في الأجر، وإن كان عقابك لهم أكثر من ذنوبهم عُوقِبَتَ، وأُخِذ منك القدر الزائد وأُعطي لهم، فتنحَّى الرجل وجعل يبكي ويعلو صوته، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أما تقرأ كتاب الله: {ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تُظلم نفسٌ شيئًا، وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين} [الأنبياء: ٤٧]، فلا يُظلم أحدٌ شيئًا يوم القيامة، وتكون الموازين بين الناس بالعدل، فقال الرجل؛ والله يا رسول الله، لا أجِد لي ولهم شيئًا أفضل مِن مُفازَقتهم وتركِهم، أُشَّهدُك أنهم أحرار لوجه الله كلّهم؛ خشية الحساب والعذاب.

https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/65065



